PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

الرجعة

بين العقل والقرآن

معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
في منظمة الاعلام الاسلامي
٢٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

Tarimi
(٩٨٦٣٤)

الرجعة

بين العقل والقرآن

معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
في منظمة الاعلام الاسلامي
٢٤١

(RECAP)
BP166
.8
.T374125
1986

الكراس: الرجعة بين العقل والقرآن.
المؤلف: حسن الطارمي.
المشرف: الاستاذ جعفر سبحاني.
المترجم: عبدالكريم محمود.
الناشر: معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي.
الجمهورية الاسلامية في ايران. /طهران /ص.ب: ١٣١٣/١٤١٥٥.
المطبعة: سبهر /طهران.
التاريخ: الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦ م.
عدد النسخ: ٢٥٠٠ نسخة.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 021939093

مقدمة الناشر

ضمن سلسلة الكتب التي توضح العقائد الاصيلة التي تحملها مدرسة اهل البيت (ع)، يصدر هذا الكراس ليوضح الموقف حول عقيدة (الرجعة) التي وقعت موقع الطعن من قبل أناس لاهمَّ لهم إلاّ التفريق بين المسلمين وزرع بذور البغضاء واستغلال سوءالفهم، لتحقيق أهدافهم الدنيئة.

وأملنا الكبير أن يعي المسلمون كل الحقائق، ويتعاملوا مع عدوهم صفا واحدا مرصوصا يشدُّ بعضه بعضا، وحينئذ تتحقق الأهداف الكبرى.

والله تعالى هو الموفق للصواب.

معاونية العلاقات الدولية

في

منظمة الاعلام الاسلامي

تمهيـــــد

تقوم مدرسة التشيع على أساس اتّباع القرآن والسير على نهج أهل بيت الرسالة(ع) حيث يعتقد الشيعة بوجوب التمسك بهاتين الجوهرتين الثمينتين في تلقي المعارف الاسلامية واكتسابها، والاهتداء الى ذلك بالأنوار الساطعة لهذين النبعين الفياضين وهذا الاعتقاد لم يبتدعه الشيعة ابتداعا، بل ان مؤسس النظام الاسلامي والذي جاء بهذه الشريعة المطهرة أي الرسول الأكرم ــ صلى الله عليه وآله وسلّم ــ هوالذي أكد عليه مراراً في أحاديثه القيمة التي نبه فيها الى ضرورة الالتزام بتوجيهات القرآن الكريم وعترته الطاهرة، وقد صرح في حديث الثقلين المشهور، بهذه الحقيقة بكل وضوح، حيث قال الرسول (ص) في هذا الحديث:

«إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

لقد نقل كبار المحدثين المسلمين من السنة والشيعة هذا الحديث عن نبي الاسلام الأكرم، وأيدوا صحته وقطعيته في كتب الحديث المعتبرة، مما لم يدع أي مجال للشك في صحته وتواتره[2]. والجدير ذكره ان هذا الحديث لم يسمع من النبي الاكرم (ص) مرة واحدة، بل لقد كرره في أربعة مواضع في الأقل وهذه المواضع

هي:

١) يوم عرفة حين كان (ص) راكبا بعيره.

٢) في مسجد الخيف.

٣) يوم الغدير اثناء رجوعه من حجة الوداع.

٤) يوم وفاته وفي آخر خطبة القاها من على المنبر.

وعليه فاننا نجد ان اكثر من ثلاثين صحابيا من صحابة رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ قد رووا هذا الحديث وقام مايقارب الثلاثمائه من كبار أهل السنة بنقله وتدوينه.

وعلى هذا الأساس فان السبيل الوحيد الى معرفة حقائق الدين ومعارفه، والنجاة من الضلال والتيه، يكمن في انعقاد القلوب على القرآن والعترة لاغير. فهما اللذان يدلاننا على طريق الفوز والفلاح، ويعرفاننا بالابعاد المختلفة لهذا الدين القويم ويحدثاننا دون خطأ أو سهو عن أبواب العقيدة وفروع الفقه وماجرى من وقائع تاريخية على الأمم السابقة، وما يؤول اليه أمر العالم، وخصائص الدار الآخرة وعن التعاليم الأخلاقية وسائر الأمور المتعلقة بالدين الاسلامي، فعلى أمة خاتم الرسل ان لا تنفصل ولو للحظة واحدة عن هاتين الجوهرتين ولا تتقدم عليهما أبداً ومن الجدير حقا ان يجتمع نفر من العلماء والمحققين من الفرق الاسلامية المختلفة للتباحث بشأن كيفية تطبيق هذا البرنامج الواضح والصريح، ووضع نتائج مباحثاتهم تحت تصرف أبناء الأمة الاسلامية لكي يجنوا بذلك ثماراً قيمة عن هذا الطريق.

وعلى أية حال فقد أوجب الشيعة على أنفسهم عدم الايمان أبداً بأية عقيدة تخالف هاتين الدعامتين الراسختين، والايمان بكل ما ورد من أقوال عن هذين المعلمين الوفيين.

ومن القضايا التي تدخل ضمن هذا السياق ــ والتي طرحت في ظل الايمان بالقرآن والعترة، وتعرضت دائما للنقد والشبهات من جهة، والدفاع والرد على تلك الشبهات من جهة أخرى ــ قضية «الرجعة» التي تحدثت عنها بعض الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث المروية عن أهل بيت الرسالة، مما جعل أتباع مدرسة التشيع يعتقدون بها اعتقاداً لاريب فيه، ويوقنون بوقوع هذا الحدث، وطبيعي ان هذا لايعني ان مبدأ الرجعة يعد واحداً من أصوال الدين من وجهة نظر

العقيدة الشيعية وفي مرتبة الاعتقاد بالتوحيد والنبوة والمعاد، بل انها تعد من المسلمات القطعية، شأنها في ذلك شأن كثير من القضايا الفقهية والتاريخية التي لاسبيل الى انكارها.

ولنضرب مثالاً على ذلك فنقول: ان جميع المسلمين يعتقدون ان معركة بدر كانت أول معركة وقعت بين المسلمين ومشركي مكة في السنة الثانية للهجرة، ولكن قطعية وقوع مثل هذه الحادثة والاعتقاد بذلك لايعد من أصول العقيدة الاسلامية، ومع ذلك فلا يمكن لأحد من المسلمين انكارها.

ولهذا السبب نجد ان طرح قضية الرجعة قد تفاوت في المراحل الزمنية المختلفة فكلما شرع المخالفون للشيعة بتصعيد حملاتهم في التشكيك بالاعتقاد بالرجعة، واعترضوا على الشيعة عن هذا الطريق، إنبرى كبار علماء هذه المدرسة ــ الذين هم حراس حدود العقيدة والايمان ــ الى الدفاع عن حياض عقائدهم الأصيلة بالسنتهم وأقلامهم والاعلان عن خطأ تلك الاعتراضات والاشكالات، فعلى سبيل المثال نجد ان كثيراً من الكتب الفت خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة من قبل كتاب الشيعة المقتدرين حول الرجعة، أما في القرنين الرابع والخامس فقد قل تأليف هذه الكتب،ثم تميز القرن السادس وما بعده والى اليوم بندرة ماكتب في هذا الشأن، والسبب في هذا التبدل والتحول يكمن ــ كما ذكرنا ــ في الظروف والأحوال الزمانية المختلفة ومن الطبيعي ان جميع كتب العقيدة وعلم الكلام والحديث قد تطرقت بشكل مختصر ومقتضب الى هذا المعتقد، ولكن تأليف كتاب مستقل يدفع الشبهات عنه انحصر فقط بالفترات الحساسة التي ازدادت فيها الاعتراضات والكلام البذيء بهذا الشأن.

وها نحن نبحث مسألة الرجعة في هذه الصفحات من أجل تنوير أذهان كل الذين يرغبون في مطالعة هذه المسألة بحياد تام، متبعين أسلوب الاختصار في القول. حيث ستشتمل بحوث رسالتنا هذه على الأمور التالية:

١ . مفهوم الرجعة.
٢ . الشيعة والرجعة.
٣ . الرجعة وظهور المهدي المنتظر (عج).
٤ . امكانية حدوث الرجعة.
٥ . الرجعة عند الأمم السابقة.

٦ . الأدلة على حدوث الرجعة في هذه الأمة.

١ . مفهوم الرجعة

«الرجعة» في اللغة ترادف العودة، وتطلق اصطلاحا على عودة الحياة الى مجموعة من الأموات مع النهضة العالمية للامام المهدي (عج). وهذه العودة تتم بالطبع قبل حلول يوم القيامة، وطبقا لهذا المبدأ فان الحديث عن العودة يعدّها في بعض الأحيان من الوقائع التي ستحدث قبل يوم القيامة وفي أحيان أخرى من الحوادث المتعلقة بظهور المهدي المنتظر(عج)، ولكننا يجب ان نعلم ان قضية الرجعة من وجهة نظر الشيعة حدث مستقل عن هذين الموضوعين (يوم القيامة، وظهور الامام المهدي) ولو ان هناك آصرة زمنية بين كل من هذه المواضيع الثلاثة.

كتب المحدث الشيعي الجليل الحر العاملي يقول:

«المقصود من الرجعة عندنا هو الحياة بعد الموت وقبل يوم القيامة، وهذا هو المعنى الذي يخطر في الذهن من كلمة الرجعة والذي صرح به العلماء».[٣]

وقال الفقيه والمتكلم الشيعي القدير الشيخ المفيد:

«ان الله تعالى يحشر قوما من أمة محمد(ص) بعد موتهم قبل يوم القيامة، وهذا مذهب يختص به آل محمد(ص)، والقرآن شاهد به، قال الله عزوجل في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة: «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة: «ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» فأخبر أنّ الحشر حشران: عامّ وخاصّ.[٤]

وكتب العالم الشيعي المتبحر في القرن الرابع الهجري السيد مرتضى علم الهدى متحدثا عن الرجعة عند الشيعة:

«إعلم أن الذي تذهب الشيعة الامامية اليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ومشاهدة دولته، ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق، وعلو كلمة أهله»[٥]

أما العلامة المجلسي ــ قدس سره ــ فقد كتب بعد نقله الكثير من الروايات والأقوال عن عظماء الرجال حول الرجعة قائلا:

«والرجعة انما هي لممحضي الايمان من أهل الملّة، وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية».[٦]

فاستنادا الى هذه الأقوال ووفقا للأحاديث التي جمعت في كتب الشيعة المعتبرة يتضح لنا أن الشيعة يرون أن الرجعة تختص فقط بجماعة من المؤمنين والكافرين ولا أحد غيرهم، وهم يعتقدون طبقا للأدلة المحكمة وغير القابلة للانكار، والوعد الالهي الاكيد، ان آخر حجة لله على الناس وهو المهدي ــ الذي اسمه كاسم خاتم الرسل، وكنيته ككنيته وهو من نسله(ص) ــ سيخرق ستار الغيبة في زمن أخفي عنا، فيحطم قصور الظالمين وقلاعهم، ويأتي بالعزة لأنصار الله، ويقوي شوكة المسلمين، ويمحو من الوجود والى الأبد كل الخفافيش التي تعمل في الليالي المظلمة، وحينئذ تعود الى العالم المادي ــ مع قيام هذا الرجل الهمام الناشر للعدل ــ جماعة من المؤمنين والمنكرين فتنال كل فئة الثواب والعقاب على وفق ماعملت في الحياة.

٢ . الشيعة والرجعة

لايوجد ادنى شك في ان الشيعة يعتقدون بالرجعة حيث عدّ جميع كبار علماء هذه المدرسة الاعتقاد بالرجعة من خصائص اتباع الأئمة المعصومين عليهم السلام حتى صار الايمان بالمذهب الشيعي ملازما للايمان بالرجعة، وعرف بهذه الصفة بعض انصار مدرسة «اهل البيت» الذين ربتهم هذه المدرسة، واتخذ المعترضون على الشيعة هذا الاعتقاد وسيلة لملاماتهم ومخالفاتهم، وقد ذكر العلامة المجلسي (رحمه الله) أسماء أكثر من خمسين عالما شيعيا آمنوا بمبدأ الرجعة ونقلوا مايتعلق بها من روايات في كتبهم، ومن جملة هؤلاء:

سليم بن قيس الهلالي (المتوفى عام ٩٠)، وحسن بن الصفار (المتوفى عام ٢٩٠)، وعلي بن ابراهيم القمي (استاذ الكليني)، وثقة الاسلام الكليني (المتوفى عام ٣٢٨)، ومحمد بن مسعود العياشي (الذي عاصر الكليني)، وابو عمرو الكشي (عاصر الكليني)، والشيخ الصدوق (المتوفى عام ٣٨١)، والشيخ المفيد (المتوفى عام ٤٣٦)، وأبو الفتح الكراجكي (المتوفى عام ٤٤٩)، وابو العباس احمد بن عباس النجاشي (المتوفى عام ٤٥٠)، والشيخ الطوسي (المتوفى عام ٤٦٠)، والسيد رضي الدين بن طاووس (المتوفى عام ٤٦٤)، وغيرهم.

ثم كتب يقول: «ان الاعتقاد بالرجعة قد اجمع عليه الشيعة في جميع الازمان، وهو يسطع كالشمس في السماء ولاسبيل لأحد الى انكارها».[٧]

يقول الشيخ الصدوق في كتابه الموسوم بـ «الاعتقادات»:

«اننا نعتقد بشأن الرجعة ان هذه الحادثة ستقع حتما»[٨]

والشيخ المفيد ايضا اعتبر الرجعة من خواص اتباع اهل بيت الرسالة[٩]، والسيد المرتضى يعتقد باجماع الشيعة حول الرجعة حيث يقول: «ان اتباع المذهب ليس بينهم ادنى خلاف بهذا الشأن»[١٠]

وكتب الشيخ الحر العاملي يقول: «ان كثرة الكتاب الذين جمعوا الروايات المتعلقة بالرجعة في كتب مستقلة أو غير مستقلة ــ تجاوز عددها السبعين كتابا ــ يدل على قطعية الاعتقاد بالرجعة لدى الشيعة»[١١]

وتحدث الشيخ الطوسي في تفسيره (التبيان)[١٢] وأمين الدين الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان)[١٣] وغيرهما من كبار مفسري الشيعة حول الرجعة، ويدل ماكتبه مؤلف كتاب «الايقاظ من الرجعة» على ان صحة الرجعة في نظر الشيعة من الأمور المسلمة والقطعية التي لا تقبل الانكار، وان اكثر العلماء ــ أو كلهم ــ قد آمنوا بهذه الحقيقة.[١٤]

اما الشيخ الصدوق فقد عدّ ــ في كتابه الموسوم بـ «صفات الشيعة» ــ الرجعة من صفات أتباع هذا المذهب، ونقل حديثاً بهذا الشأن عن الامام السادس الامام الصادق (ع).[١٥]

عليه يمكننا القول بجزم ان مبدأ الرجعة ــ في نظر كبار علماء الشيعة ــ من الأمور القطعية المسلم بها، وان الروايات الكثيرة الواردة عن الأئمة المعصومين لا تبقي أي مجال للشك في وقوع الرجعة، وقد كتب العلامة المجلسي الذي حاز على المرتبة الأولى من بين جميع المحدثين العظام والذي يمكننا بوضوح ملاحظة آثار تتبعه ومواظبته، في تأليف المجموعة القيمة المسماة بـ (بحار الأنوار) وكذلك شرح أصول الكافي، بشأن الروايات المتعلقة بالرجعة قائلا:

«كيف يشك مؤمن بحقّية الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فيما تواتر عنهم في ما يقرب من مئتي حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقات العظام والعلماء الاعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، كثقة الاسلام الكليني، والصدوق محمد بن بابويه و.. و.. و.. و...

واذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ماروته كافة الشيعة خلفاً عن سلف؟[16]

أما الشيخ الحر العاملي الذي كان من كبار المحدثين في القرن العاشر الهجري وألف الكتاب القيم المسمى (وسائل الشيعة) المشتمل على الأحاديث الفقهية، فقد وصف الروايات المتعلقة بشأن الرجعة بأنها اكثر من ان تعد وتحصى، واعتقد بالتواتر المعنوي للأخبار الواردة بهذا الشأن.[17]

وخلاصة القول: ان الشيعة ــ وطبقا للأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث العترة الطاهرة ــ يعتقدون بوقوع حادثة خاصة في العالم قبل القيامة الكبرى، تحيا فيه جماعة من الأموات وهم يسمون هذه الحادثة بالرجعة، ويعبرون عنها حينا بـ «القيامة الصغرى».

٣ . الرجعة وظهور المهدي المنتظر (عج)

توهم بعض الجهلاء ان ظهور الامام المهدي بعد غيبته هو الرجعة بعينها، والأمر ليس كذلك اذ لا تعني الغيبة في نظر الشيعة إلاّ حضوره (ع) في هذا العالم المادي على صورة شخص لايعرفه الناس. فالشيعة اذن يعتقدون بان المهدي (ع) حي يرزق، وهم ينتظرون ظهوره (ع)، أما الرجعة فتعني إحياء جماعة من المؤمنين والكافرين واعادتهم الى هذه الدنيا. ولا علاقة لها بالغيبة بأي شكل من الأشكال، والروايات المتعلقة بالرجعة موجودة في كتب الشيعة ومن يراجعها يستنتج ان أيا منها لم يصف قيام المهدي (ع) بالرجعة، وان أي أحد لم يعتبره من الأموات اطلاقاً لكي يمكننا وصف ظهوره بالرجعة.

وفضلاً عن ذلك، لو أن الرجعة كانت ظهور المنقذ لما كان ينبغي لوم الشيعة على اعتقادهم بها، لأن بعض الفرق الاسلامية ــ حتى من أهل السنة ــ تعتقد أيضا بهذا الأمر وهم ينتظرون ظهور شخص من نسل الرسول الأكرم (ص).

وخلاصة القول هي: إن الرجعة وظهور إمام العصر والزمان عليه السلام حدثان مستقلان عن بعضهما، ويحظى أحدهما (وهو قيام الإمام المهدي) بتأييد كافة الفرق الاسلامية (بغض النظر عن اعتقادهم بأنه مولود وموجود الآن أم انه سيولد في المستقبل) وليس الآخر (أي الرجعة) كذلك حيث تحدث عنه وبحث فيه اتباع المذهب الشيعي فقط، على ان الروايات المتوفرة لدينا تقول بوجود علاقة

زمنية بين ظهور المهدي المنتظر وحدوث الرجعة ولكن هذه العلاقة لا تدل أبداً على الوحدة بين هاتين القضيتين.

والمسألة الأخرى التي لابد لنا من توضيحها هي:

لو أننا أسمينا الظهور بعد الغيبة بالرجعة لوجب علينا ــ طبقا لما يراه أهل السنة ــ ان نؤمن بالرجعة في موضعين:

١ . لايشك أحد في ان سيدنا موسى (ع) وفقا للآية:

«وواعدنا موسى ثلاثين ليلة...»[١٨] قد فارق قومه أربعين يوما بلياليها وعاش بعيداً عن انظارهم ثم عادالهم بعد انقضاء هذه المدة.

٢ . روى الطبري وابن سعد وغيرهما مايلي: «حين لبّى رسول الله نداء ربه، قام الخليفة الثاني وصاح قائلا: ان نفراً من المنافقين يظنون ان النبيَّ قدمات، فوالله انه لم يمت، بل ذهب الى ربه كما فعل موسى بن عمران اذ غاب عن قومه أربعين ليلة ثم عادالهم بعد ان ظن الناس انه قد مات، والله ان الرسول سيعود فيقطع أيدي الذين نسبوا الموت اليه وأرجلهم»[١٩] الاّ أنه غير رأيه بعد حديث قصير مع أبي بكر، وصدق بوفاة النبي، ولكن هذه العبارات تدل على عدم استحالة الظهور بعد الغيبة.

وسوف نبادر فيما سيأتي من سطور الى دراسة البراهين العقلية والنقلية على امكانية وقوع الرجعة وتوافقها مع المعارف الاسلامية، مع بحث بعض الموارد حول حدوث الرجعة في الأزمنة السابقة، وذكر الدلائل على تحققها في مايستقبل من الزمان.

٤ . امكانية حدوث الرجعة

قبل أن نتطرق الى أدلة الرجعة في القرآن والحديث، سوف نبحث امكانية حدوث ظاهرة كهذه من وجهة النظر الفلسفية العلمية ثم نعرج على القرآن.

في البداية لابد ان نعرف ان مسألة الرجعة الى العالم المادي تشبه تماما بعث الحياة من جديد في يوم القيامة، وان الرجعة والمعاد ظاهرتان متماثلتان ومن نوع واحد مع فارق ان الرجعة محدودة اكثر، وتحدث قبل يوم القيامة، بينما يبعث جميع الناس في يوم القيامة ليبدأوا حياتهم الخالدة.

وعليه يجب على الذين اعترفوا بامكانية بعث الحياة من جديد في يوم القيامة ان يعتبروا الرجعة التي هي حياة ثانية في هذا العالم أمراً ممكن الوقوع، ولما كان حديثنا مع المسلمين الذين يعتبرون الايمان بالمعاد من أصول شريعتهم فلابد لهؤلاء اذن من الاعتراف بامكانية الرجعة.

والمعاد في نظر المسلم يعني المعاد الجسماني العنصري الذي يعني عودة الروح الى هذا الجسد المادي للانسان، فان لم يكن هناك إشكال او مانع يمنع من وقوع مثل هذه العودة في تلك الفترة الزمنية، فمن الطبيعي عدم اقترانها بأي إشكال قبل حلول يوم القيامة وذلك لان المستحيل من الأمور لايمكن حدوثه في أيّ زمن من الأزمان.

ولكي نتحدث بتفصيل أكثر نقول: ان الانسان لايتكون من عدة عناصر مادية فقط، بل ان حقيقة وجوده تتكون من جوهر مجرد يسمى «الروح»، حيث تتعلق حياته بوجود هذه الروح وهي التي تبقى حية بعد موت الانسان ثم تعود الى الجسد في يوم القيامة، وان وجود هذه الروح وكونها حية من الأمور التي حظيت بقبول كافة الفلاسفة الالهيين وأتباع الشرائع السماوية، وهي مما يمكن القبول به وفقا للأدلة العقلية والاستنتاجات الفطرية، وقد تحدث القرآن بهذا الشأن أيضا وبكل صراحة. وهكذا نرى ان البراهين التي تثبت وجود الروح اكثر مما يمكن حصره هنا ولكننا سنكتفي بطرح دليل وجداني واحد على القارئ العزيز وهو:

ان كل فرد من أفراد البشر ينسب أفعاله وأعماله المختلفة الى نفسه فيقول: قلت، سمعت، رأيت... الخ، فحرف التاء الذي تنتهي به الكلمات يدل على حقيقة وجود الانسان التي نعبر عنها في اللغة العربية بالـ «أنا»، فهل ان هذه الـ «أنا» تمثل جسد الانسان؟ وهل ان الانسان يفقد أيّ وجود سوى جسده؟ وهل حقيقة الحياة لا تمثل سوى الآثار المادية للجسد والتفاعلات الفيزيائية والكيمائية للدماغ والمجموعة العصبية؟

وبعبارة أخرى: ألا تعني الروح والنفس شيئا سوى الجسد الانساني والخواص والتفاعلات المادية؟ وهل ان ذهاب هذه الخواص وزوال التأثيرات المتبادلة بين أجزاء الجسد يؤديان الى زوال روح الانسان وفناء نفسه فلايبقى من الانسان الا كومة من الجلد والعظم والعروق؟

ان مؤيدي هذا الرأي يستجدون افكارهم من مبادئ «المادية» التي تنظر

الى الانسان كآلة تتكون من مجموعة من الأدوات المختلفة، وان التأثيرات المتبادلة بين الأجزاء المادية للجسد هي التي تخلق لديه قوة التفكير والادراك ، وان تناثر هذه الأجزاء يؤدي الى فناء آثار التفكير والحياة بشكل تام.

وفي مقابل هذا الرأي، هناك رأي آخر برهن عليه كبار فلاسفة العالم ــ وخاصة الحكماء المسلمين ــ وبدلائل واضحة فآمنوا بأصالة وجود جوهر مستقل وأصيل تتعلق به حقيقة وجود الانسان، وهو مجرد ومنزه عن المادة والآثار المادية واستدلوا بالأدلة الفلسفية على وجود هذا الجوهر الذي يعتبر مصدر الحركة والاحساس لدى الحيوان والتفكير والتدبر لدى الانسان، ومن بين تلك الأدلة دليل واضح ذو بعد عمومي. لذا سنبادر الى نقله هنا.

ان كل انسان ينسب ــ بشكل عفوي ــ أعضاء جسده الى حقيقة أخرى تسمى الـ «أنا» فيقول: يدي، رجلي، دماغي، قلبي، جسدي، فهذه النسبة العفوية تدل على ان كل فرد يعتبر نفسه مرتبطاً بحقيقة اخرى تسمى الـ «أنا» تقع فيما وراء شخصيته الظاهرية والمادية. فينسب جميع أفعاله وأجزائه وحتى جسده اليها.[٢٠]

وحين يتحدث الله عن كيفية خلق الانسان يذكر نفخ الروح فيه، ثم يكرم هذه الظاهرة غير المادية بنسبتها الى نفسه فيقول:

(الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين... ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة).[٢١]

وعلى أية حال، فان وجود الروح المجردة ــ في نظر المسلمين كافة ــ أمر مؤكد لايقبل الانكار وغني عن ذكر الأدلة والبراهين على صحته، وعليه لايخفى على أحد ان الانسان لايفنى بحلول أجله، بل ان مايحدث فقط هو انقطاع العلاقة بين جسده وروحه، ورحيل الحياة المادية عن جسده، وان الروح لا تموت أبداً، وليس الموت إلاّ انفصام العرى بين الروح والجسد انفصاما يدوم حتى حلول يوم القيامة، ففي ذلك اليوم يحيي الله القادر القاهر جميع مخلوقاته، وحينها تعود الروح الى الجسد الذي سيحيا من جديد.

وهنا لابد ان نقول: نظراً لوجود شبه تام بين الرجعة والمعاد حيث ان كليهما عبارة عن عودة الانسان الى الدنيا ــ أي ارتباط الروح بالجسد من جديد ــ فان هذا يثبت امكانية حدوث الرجعة، لان وقوع المعاد من الأمور المسلّمة

والمعترف بها.

بعد ان توضحت إمكانية الرجعة في نظر المسلم، فقد آن الأوان لأن نتطرق الى أدلة القرآن والحديث في هذا المضمار.

٥ ــ الرجعة عند الأمم السابقة

من الأدلة على إمكانية الرجعة (أو بالأحرى على حدوثها) وجود الرجعة عند الأمم السابقة اذ بيّن القرآن ذلك في عدة مواضع، وها نحن نعرض تلك المواضع على القارئ العزيز:

١ ــ إحياء جماعة من بني اسرائيل

«واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون».[٢٢]

في هاتين الآيتين إشارة الى جماعة من أتباع سيدنا موسى عليه السلام طلبوا منه رؤية الله فأدى ذلك الى نزول العذاب عليهم وموتهم، ولكن الله منحهم حياة جديدة، ويعتقد المفسرون ان هاتين الآيتين نزلتا بشأن سبعين شخصا من بني اسرائيل اختيروا لميقات الله، فابتلوا بالعذاب بسبب جهلهم:

«واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئتَ أهلكتَهم من قبل وإيّاي...»[٢٣]

وهكذا نرى ان هذه الآيات تتحدث بوضوح عن موت عدد من الناس وإحيائهم، ولكننا سنورد أقوال بعض المفسرين ليتوضح الأمر ويتأكد أكثر:

كتب البيضاوي في تفسيره «أنوار التنزيل»: «ان تقييد كلمة «البعث» بكلمة «الموت» كان لأن الانسان يستنهض أحياناً بعد النوم أو الاغماء (ويدعى ذلك بعثاً ايضا)، ولكن هؤلاء كانوا قد فقدوا حياتهم بعد ان أصابتهم صاعقة».[٢٤]

وكتب الزمخشري في «الكشاف»: «لقد أصابت هؤلاء صاعقة فاستغرق موتهم يوما وليلة».[٢٥]

وروى محمدبن جرير الطبري عن أوائل المفسرين في الاسلام من أمثال السدّي فقال: «لقد اهلكتهم الصاعقة ثم بعثوا فنالوا درجة النبوة»[٢٦]

وقد أكد جلال الدين السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» و «تفسير الجلالين» على هذا المعنى فعبر عن البعث بعد الصاعقة بـ «الإحياء»[٢٧]

ويعتقد ابن كثير ان هذه الجماعة ماتت على أثر صاعقة ثم أحياهم الله لكي يواصلوا العيش على هذه الأرض.[٢٨] وقد وافق على هذا الرأي أيضا الفخر الرازي في تفسيره الكبير.[٢٩]

أما المفسرون الشيعة من أمثال الشيخ الطوسي مؤلف التبيان والشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان فهم على هذا الرأي أيضا، ويمكن القول بصورة عامة ان التتبع في كتب التفسير يدلنا على ان جميع مؤلفي كتب التفسير شأنهم شأن مفسري القرآن الأوائل أمثال قتادة وعكرمة والسدّي ومجاهد وابن عباس متفقون على الرأي القائل بأن سبعين رجلاً من بني اسرائيل ماتوا اثر صاعقة نزلت عليهم من السماء، ثم لطف الله بهم فأعادهم الى الدنيا ثانية.

ولكننا نجد بهذا الشأن ان واحداً فقط من الكتاب الجدد قد أوّل في تفسيره هذه الآية وذكر أموراً خالف فيها جميع الباحثين وأصحاب الرأي فكتب يقول: «ان المقصود من البعث في هذه الآية زيادة نسل أولئك الذين ماتوا على اثر الصاعقة اذ كان الناس يظنون ان موتهم سيقطع نسلهم أيضا، ولكن الله الأحد منّ عليهم وزاد من أبنائهم لكي يشكروا نعم الله ولايكفروا بها كأسلافهم»[٣٠]

وما هذا الكلام إلاّ تفسير بالرأي نهى الرسول الأكرم (ص) الجميع عنه، فلو أعطينا جملة «ثم بعثناكم من بعد موتكم» لأي عربي أو عارف باللغة العربية فانه سيقول: ان المقصود بها هو الإحياء بعد الموت، ولا يخطر في ذهن أحد غير هذا المعنى، ولايقتصر اعطاء هذه الجملة هذا المعنى على هذا الموضع فقط بل اننا نشاهد أيضا مواضع أخرى في القرآن ذكرت فيها كلمة «البعث» مع كلمة «الموت» أو بعدها، فهل يفسر هذا المفسر المحترم كل هذه الآيات ويؤوّلها على هذا النحو؟

وها نحن نأتي بثلاثة موارد من هذه الآيات:

أ . يقول القرآن بشأن من ينكرون يوم القيامة:

«وأقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت»[٣١]

ب . وحول يوم القيامة يقول:

«والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون»[٣٢]

ج . ويروي عن لسان الكافرين فيقول:

«ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولنَّ الذين كفروا ان هذا إلاّ سحر مبين». [٣٣]

فهل يبقى مجال لمؤلف المنار لتأويل هذه الآية مع وجود هذه الآيات وغيرها؟ وهل يمكنه إعطاء سبب لتأويله هذا؟

٢ . إحياء قتيل بني اسرائيل

«واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون» [٣٤]

تحكي هذه الآية قصة رجل قتل سراً على أيدي أقربائه، ثم عمدوا بشكل جبان الى اتهام شخص آخر بقتله، فأوحى الله الى موسى بأن يأمر أقرباء القتيل بذبح بقرة ذات صفات معينة [٣٥] ثم يضربوا بقطعة من جسدها بجثة القتيل لكي يحيا و يذكر اسم قاتله، ففعلوا ذلك وأحيي القتيل وذكر اسم المجرم الحقيقي، وبعد سرد هذه القصة يقول الله تعالى: «كذلك يحي الله الموتى» بمعنى ان هذه الحادثة تدل على قدرة الله القاهرة على إحياء الموتى لكي لايجرؤ أحد بعد ذلك على إنكار هذه الحقيقة المسلّمة.

ولا وجود لأي خلاف بين المفسرين حول شرح هاتين الآيتين، بل ان خلافاتهم الجزئية تتعلق بكلمة «بعض» فقط، اذ لايعرف بالضبط اي عضو من أعضاء البقرة وأي جزء من جسد المقتول ضُربا ببعضها.

وقد روى السيوطي في «الدر المنثور» والطبري في «جامع البيان» وابن كثير في تفسيره عن السدّي وابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن سيرين وابن زيد ان القتيل أحيي بعد هذا العمل وذكر اسم قاتله ثم مات. [٣٦]

وكتب الطبري في شرحه جملة « يحي الله الموتى» قائلا: «ان هذا الكلام خطاب من الله الى عباده المؤمنين واحتجاج على المشركين الذين كذبوا بيوم القيامة وكأن الله يقول: أيها المكذبون بالبعث بعد الموت خذوا العبرة من إحياء هذا القتيل فاني قادر على إحياء الموتى يوم القيامة كما أحييت هذا الشخص». [٣٧]

ويعتقد الفخر الرازي ان هناك عبارة مقدرة في هاتين الآيتين على هذا النحو «فقلنا اضربوه ببعضها ففعلوا ذلك فبعث الميت..» حيث ان الجملة التالية تدل على هذه العبارة المقدرة. [٣٨]

وقد ذكر هذه النقطة الزمخشري والبيضاوي أيضا. [٣٩]

ولم يذكر أحد من مفسري الشيعة الاّ هذه النقطة، اذ وصفوا جميعا هذه القصة بأنها من الأمور الخارقة للعادة التي تدل على القدرة الالهية التي لايمكن انكارها، ولكن المفسر (الجليل) الذي أشرنا اليه في بحثنا حول الآية السابقة ينكر هنا ايضا آراء كبار المفسرين، ويدعي ان هذه الآية القرآنية لا تتحدث أبداً عن إحياء القتيل، وان الذين نقلوا هذه القصة قد أخطأوا في ذلك، ثم يقوم بتأويل عجيب للآية لايخلو ذكره من الفائدة:

«جاء في التوراة[٤٠] انه كلما عثر على قتيل في بلد معين ولم يعرف قاتله، وجب ذبح بقرة لم تستعمل في الحرث ولم تجر محراثاً في وادٍ غزير المطر ولم يزرع ثم يجتمع كل الشيوخ وشخصيات المدينة القريبة من موضع القتل ويغسلون أيديهم فوق تلك البقرة ويعلن كل منهم براءته من إراقة هذا الدم، ومن امتنع عن هذا الأمر عرف بأنه القاتل».[٤١] ثم يضيف قائلا: «ان الآيات الواردة في سورة البقرة لا تدل إلاّ على هذا الحكم ولا تتحدث أبداً عن إحياء الشخص القتيل.

وحينما يفسر جملة «كذلك يحي الله الموتى» فيقول:

«ان إحياء الموتى يعني في هذه الآية ان هذا العمل الذي عرف به المجرم الحقيقي قد أدى الى حقن دم الشخص الذي كان على وشك ان يسفك دمه و يقتص منه بجريمة القتل، اذ أُنقِذ إنسانٌ من الموت المحتم».[٤٢]

وما هذا إلاّ تفسير بالرأي، اذ لو كان هذا هو المقصود لبقي جزء من العبارات الخاضعة لبحثنا غير مفهوم اذ نقرأ في هذه الآية: «فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى» فالضمير المذكر يعود على القتيل ويفهم ذلك من كلمة «نفساً» التي وردت في مستهل الآية، والضمير المؤنث يتعلق بالبقرة وهكذا فالعبارة تعني: اضربوا جزءاً من جسد القتيل بجزء من البقرة، فلو كان المقصود من الآية ان يغسل المتهمون أيديهم بالماء ويعلنوا براءتهم فلن يكون لهذه العبارة أي معنى معقول، ومن أوضح الأمور انه لاينبغي الابتعاد بالقرآن عن ظاهره الصريح والواضح من أجل ان يتطابق مع التوراة.

وفضلا عن ذلك فان عبارة «كذلك يحي الله الموتى» التي يقصد منها تشبيه الإحياء في يوم القيامة بالإحياء عن طريق ذبح البقرة، سوف تبقى وفقا لهذا التفسير غير مفهومة تماما، اذ ان الإحياء في يوم القيامة إحياء تكويني بينما الإحياء وفق هذا التفسير يعني الحيلولة دون قتل شخص، ولن يكون التشبيه صحيحا مع

وجود هذا الفارق.

٣ . موت عدة آلاف من الناس وبعثهم من جديد

«الم تر الى الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم».[٤٣]

يقول المفسرون بشأن هذه الآية ان جماعة من بني إسرائيل ــ بلغ عددهم أربعة آلاف شخص ــ غادروا مدينتهم خوفاً من الطاعون (أو من جهاد الأعداء) وتوجهوا صوب بلاد أخرى، ولكن الله أمات هؤلاء الفارين بقدرته فلم يصلوا مقصدهم حتى مرأحد الأنبياء على أجسادهم الميتة فدعا الله ان يبعثهم من جديد فاستجاب الله دعاء نبيه ومنحهم حياة جديدة، وقيل ان هؤلاء كانوا يسكنون فلسطين، وان موتهم قد استغرق ثمانية أيام.[٤٤]

وقد كتب ابن كثير بعد نقله هذه القصة وذكر أقوال مفسري القرآن الأوائل بشأنها: «ان في بعث هؤلاء الأموات عبرة للناس وهو دليل واضح على وقوع المعاد الجسماني في يوم القيامة».[٤٥]

أما مؤلف تفسير «المنار» الذي يتحدث وفق آراء أستاذه «الشيخ محمد عبده» فقد فعل بشأن هذه الآية كما فعل بشأن الآيتين السابقتين، اذ أنكر كل المعجزات والأمور الخارقة للعادة وشرح الآية كما يلي:

«ان هذه الآية تهدف الى التشبيه ولاشي ءغيره، والمقصود ان جماعة من الناس تعرضوا لهجوم أعداء أقوياء كانوا يهدفون الى السيطرة عليهم والتحكم بمصيرهم، ولكن هؤلاء لم يحافظوا على استقلالهم وتركوا بلادهم خوفا من الموت وهم عدة آلاف، فقال لهم الله موتوا، موتاً بمعنى الذلة والجهل، فالجهل أساسا نوع من أنواع الموت، ومقارعة الظلم والعلم نوع من الحياة، وعليه فقد آل أمر هؤلاء الى الذلة والمسكنة، وتسلط عليهم الأعداء، وظلوا على هذه الحال حتى احياهم الله اذ نفخت فيهم روح التمرد والثورة والدفاع عن الحق فاستعادوا حقوقهم المسلوبة، وعاشوا أحراراً وأعزاء»[٤٦]

ان هذا التفسير ــ شأنه شأن سائر تفاسير صاحب «المنار» ــ خاطئ ولا أساس له من الصحة، اذ كان دافعه في هذه التأويلات الخوف من اعتراض الماديين على هذه القصة القرآنية حيث يتساءلون كيف أمات الله جماعة من الناس

ثم أحياهم من جديد؟ فلكي لايواجه مثل هذه التساؤلات والاعتراضات فسر الموت والحياة في هذه الآية تفسيراً آخر، وذكر ان المقصود من الموت هوالموت الاجتماعي، وفسر الحياة بالحياة الاجتماعية.

ولكن نظرة للالفاظ الواردة في هذه الآية تثبت عدم استناد هذه الأقوال لأي أساس، إذ من المؤكد اننا لو عرضنا هذه العبارات على أي شخص عارف باللغة العربية ــ وذي ذهن مجرد ومنزه عن هذه البحوث والأقاويل ــ فانه لن يفهم من الموت والحياة إلاّ الموت والحياة التكوينيين لا الاجتماعيين ويقول: «ان مايراد من هذه الآية ان جماعة قد فروا خوفاً من الموت فماتوا في منتصف الطريق بأمر من الله ثم أُحيوا مرة ثانية باذنه».

وبتعبير آخر: لايمكن أبداً تحميل الكلمات معنى غير معناها الأصلي، وتبديل ذلك الى ما نشتهيه من المعاني، فـ «الإحياء» يعني إحياء الموتى وتستخدم في مقابله كلمة «الاماتة»، وكلما استخدمت بلا قرينة وجب بقاؤها على معناها الاصلي. ولكن هذا المفسر القدير استنبط من هذا المعنى معاني مختلفة ليستخدم كلا منها فيما يراه مناسبا من المواضع فحينا يرى ان الاحياء يعني الحيلولة دون اراقة دم شخص بريء،[47] وحينا آخر يراه يعني النمو المتزايد بجيل خلّفته جماعة من الاموات[48]، اما في هذه الآية فانه يرى ان المقصود من الاحياء هو النهضة والثورة، وهو لايهدف من كل هذه التحريفات الا التأويل المادي للمعاجز والامور الخارقة للعادة، ومن البديهي ان هذه الطريقة ليست الطريقة الصحيحه لتفسير القرآن.

٤ ــ البعث بعد مئة عام من الموت:

«أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه»[49]

يعتقد معظم المفسرين ان أحد أنبياء الله مر على قرية وهو في سفر طويل فرأى آثار الموت والعدم ظاهرة عليها فتذكر يوم القيامة وبعث الأموات في هذا اليوم وتساءل مع نفسه متعجبا مع ايمانه بقدرة الله ايماناً كاملاً: من ذا الذي يحيي أموات هذه القرية الخربة بعد مكثهم في القبر زمناً طويلاً؟ عند ذلك أماته الله تعالى ليجيب على تساؤله هذا، وهكذا مات وماتت دابته وتفسخ جسدها ولكن الطعام الذي كان معه لم يتغير قط، ثم بعث بعد مئة عام فظن انه كان نائما نصف

نهار فقط حيث قبضت روحه عندالظهر وبعث قبيل غروب الشمس، ولكنه حين نظر الى دابته المتفسخة عرف انه مات ثم بعث من جديد، وحين أحييت دابته أمام ناظريه صدق ان الله تعالى يحيي الأموات جميعا يوم القيامة.[٥٠]

وعليه فان هذه الآية تصرح بوضوح بأن الشخص المذكور قد رحل عن الدنيا مئة عام وأحيي من جديد باذن الله تعالى وهذا في ذاته نموذج واضح لإمكانية عودة الأرواح الى الدنيا ثانية، وهو أمر أشار اليه الله تعالى حيث يقول في آخر الآية:

(ولنجعلك آية للناس، وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً، فلما تبين له قال: اعلم ان الله على كل شيء قدير).[٥١]

ان هذا البيان القرآني الواضح غني عن أي نوع من التأويل والتبرير، حيث تطرق الحديث فيه الى إحياء اثنين من المخلوقات هما:

١ . الشخص نفسه الذي قال: «أنّى يحيي هذه الله بعدموتها».

٢ . حمار هذا الشخص الذي فارق الحياة طوال هذه المدة ولم يبق منه سوى مجموعة من العظام المنفصلة عن بعضها ثم استعاد حياته أمام عيني صاحبه بارتباط عظامه ببعضها واكتسائها باللحم.

ولكن المفسر الجديد واصل ــ كعادته ــ اسلوبه في نفي المعاجزوالأمور الخارقة للعادة فاهتم في هذه الآية بكلمة «الموت» فقال: «ان المقصود بالموت في هذه الآية هو فقدان الحواس الظاهرية مع الإبقاء على أصل الحياة، بحيث يقضي الانسان أياما بلا حس ولا إدراك ثم يعود الى حالته الطبيعية، وقد حدث مايشبه هذا مع أصحاب الكهف أيضا حيث استغرقوا في النوم ثلاث مئة وتسعة أعوام ثم بعثهم الله تعالى من نومهم.»[٥٢]

وهذا التفسير ايضا لم يبتن على أساس شأنه في ذلك شأن بقية تفاسيره وذلك لأنه:

اولاً: لقد استخدمت في هذه الآية كلمة «الموت» حيث قال تعالى: «فأماته الله مائة عام» وهذا شاهد على الموت وعلى مفارقة الروح للجسد بينما جاء في قصة أهل الكهف: «فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا»[٥٣]

وجاء في آية أخرى:

«وتحسبهم ايقاظا وهم رقود».[٥٤]

ان هذه العبارات تدل على ان أصحاب الكهف كانوا قد غطوا في نوم عميق ثم استيقظوا من نومهم، لذا فان قياس الحدثين على بعضهما لا مسوّغ له أبدا.

ثانياً: ان الله تعالى لم يبعث الشخص فقط بل انه وهب حياة جديدة لحماره المتفسخ الذي مات مئة عام أيضا، ولايمكن أبداً تفسير تفسخ جسد كائن حي وفنائه بالنوم وقطع الاتصال بالعالم المادي، كما ان الشخص المذكور وبعد ان شاهد هذا الحادث وتيقن من موته لمئة عام استنتج مايلي: «أعلم ان الله على كل شيء قدير». وعليه فمن الأجدر بمؤلف «المنار» المحترم ان لايصر على رأيه بل يعترف بخطئه باخلاص وهو أمر أقرب الى الصواب.

٥ ــ إحياء الموتى على يد عيسى (ع).

«وأحيي الموتى باذن الله»[٥٥]

يتحدث القرآن في سورتي آل عمران و المائدة عن معاجز سيدنا عيسى (ع) فيبيِّنُ انهذا الرسول الالهي كان يقوم ــ باذن ربه ــ بأعمال خارقة للعادة، فكان مثلا يعالج المرضى المصابين بالبرص، ويعيد البصر الى العميان ويصنع تمثالا من التراب ثم ينفخ فيه فتبعث فيه الحياة ويحيي الموتى، ويخبر بما كان يدّخره الناس في بيوتهم.

وقد ذكر المفسرون المشهورون الكثير من هذه المعاجز، ونقلوا قصصاً حول إحياء الموتى على يد عيسى (ع).

كتب السيوطي في تفسيره الجلالين قائلا: لقد أحيا عيسى (ع) صديقه عازر، وأعاد الحياة الى ابن امرأة عجوز، وأحيا فتاة حيث بقي هؤلاء الثلاثة على قيد الحياة بعد إحيائهم، وخلفوا أولاداً، وقد أحيا أيضا سام بن نوح الذي مات بعد ذلك فوراً.[٥٦]

ونقل ايضا في تفسيره الآخر «الدر المنثور» أحداثاً أخرى من هذا القبيل وقال ان «ابن ابي الدنيا» قد الف كتابا حول عدد من الذين عادوا الى الدنيا بعد موتهم.[٥٧]

وبعد ان روى ابن جرير الطبري القصص المتعلقة بإحياء الأموات قال بشأن كيفية وقوع هذه المعجزة:

«كان إحياء الموتى على يد عيسى بأن يدعو الله ان يفعل ذلك فيستجيب

له سبحانه».[٥٨]

وقد تحدث المؤرخ الشهير ابن الأثير في كتابه الموسوم «الكامل» عن إحياء عازر بعد مرور ثلاثة ايام على موته، وإحياء سام بن نوح، وإحياء امرأة شابة رزقت أولاداً بعد إحيائها، وإحياء النبي عزير، والنبي يحيى بن زكريا على يد عيسى (ع).[٥٩]

وعليه فان جمهور المفسرين متفقون على ان المسيح بن مريم كان قادراً على إحياء الموتى، على اننا لايمكننا ان نفهم من ظاهر الآية سوى ان عيسى (ع) كان فقط يعد بإحياء الموتى، ولكننا نفهم بوضوح من آية أخرى ان هذه المعجزة قد تحققت على يديه(ع) حيث قال تعالى:

«واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا... واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات.»[٦٠]

لقد تحدثت هذه الآية عن حصول المعاجز ومنها إحياء الموتى على يد سيدنا عيسى بدرجة من الصراحة والوضوح عجز معها صاحب «المنار» عن انكار ذلك، فبينما كان في الآيات السابقة يسعى الى التأويل بأي شكل كان، نجده في تفسير الآية التي اوردناها من سورة آل عمران يقول: «ان هذه الآية تدل فقط على ان عيسى (ع) كان قد أمر بأن يحتج بهذا الشكل، أما هل وقعت هذه الأمور أم لا؟ فذلك مما يحتاج الى روايات معتبرة وموثوقة». ولكنه بعد عدة سطور يعترف بصراحة بأن في سورة المائدة دلالة على وقوع هذه الأحداث، وبذلك يعترف بامكانية إحياء الموتى، على ان روح عدم التصديق والشعور بالعجز أمام الأفكار المادية قد بعث فيه الاضطراب وصار يبذل كل جهده في سبيل تبرير هذه المعاجز.[٦١] ولكن الذين يؤمنون بقدرة الله التي لامجال لانكارها يتقبلون هذه الحقيقة بكل سهولة ويسر، ولاحاجة بهم الى أي تأويل او تفسير لذلك.

ولنختصر حديثنا فنقول: ان ماعرفناه في هذا البحث المقتضب هو: ان القرآن قد صرح بوقوع الرجعة، أي عودة الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة، وضرب بعض الأمثلة كنماذج لهذا الأمر،[٦٢] وقبل به جمهور المفسرين ايضا، وعرفنا كذلك ان بعض الذين أحيوا قد لبثوا في هذه الدنيا بعد إحيائهم مدة قصيرة ولكن البعض الآخر بقي على قيد الحياة وعاش في هذه الدنيا سنين طويلة، وكذلك عرفنا

ان بعضاً من هؤلاء الموتى قد أحيي بعد موته بمدة قصيرة بينما أحيي البعض الآخر بعد سنوات من موته.

بقي ان نقول: اننا قد امتنعنا عن نقل أقوال المفسرين الشيعة وعدد من أقوال المفسرين من أهل السنة طلبا للاختصار.

أدلة وقوع الرجعة في هذه الأمة

عرفنا لحد الآن ان مبدأ الرجعة مبدأ صحيح تماما وفق القواعد العلمية والأدلة الفلسفية، وان القرآن قد أكد بصراحة وقوع هذه المسألة في الأمم السابقة، وها نحن نقول الآن: ان الرجعة ستحدث في الأمة الاسلامية أيضا وهو أمر لايمكن إنكاره. ففضلا عن الروايات الواردة عن ائمة الشيعة والتي بلغت حدالتواتر، فان هناك إجماعاً بين علماء الشيعة بهذا الشأن، ولهذا يعتبر مبدأ الرجعة من العقائد القطعية لدى الشيعة.

والآن، ولكي يعرف القارئ ان لقضية الرجعة ــ كما يؤمن بها الشيعة ــ جذوراً قرآنية، وان هذا الكتاب العظيم قد تطرق لوقوع هذا الحادث في المستقبل، سنراجع القرآن لنقرأ آيتين من سورة النحل:

«واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون، ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون».[٦٣]

لايوجد بين المفسرين من يشك بأن هاتين الآيتين والآيات التي تعقبهما تتحدث عن يوم القيامة فهم يعترفون جميعا بحقيقة مفادها ان الآية الأولى (الآية: ٨٢) تتعلق بالحوادث التي ستقع قبل يوم القيامة، كما ان هناك بعض الروايات الواردة عن النبي الأكرم ــ صلى الله عليه وآله وسلّم ــ تدل على أن خروج «دابة الأرض» من علامات يوم القيامة.[٦٤] إلاّ ان هناك خلافاً بين المفسرين حول المقصود من دابة الأرض وكيفية خروجها وكيف تتحدث وهو مما لانرى حاجة الى طرحه هنا، ومن طلب ذلك يمكنه مراجعة كتب التفسير والحديث.

أما الآية الثانية فقد ورد فيها الحديث عن ظاهرة يحيا فيها بعض الناس وليس كلهم، اذ يقول تعالى: «ويوم نحشر من كل أمة فوجا» وهذه الجملة تشهد بوضوح على عدم حشر الناس جميعاً، والمفسرون متفقون في آرائهم حول هذه المسألة

اذ قالوا في شروحهم ان كلمة «من» قد وردت للتبعيض وهي تعني انه لايحشر من كل أمة إلاّ جماعة من الناس[٦٥] إلاّ أنهم لم يتعمقوا في المفهوم الحقيقي للآية، ولم يحددوا ظروف هذه الحادثة وطريقة حشر الجماعة المذكورة، ولكن الطريق سالك أمامنا لفهم هذه الآية حيث يمكننا استنباط المقصود منها بالاستعانة بالقرائن الموجودة فيها وفي الآيات التي سبقتها وتلك التي أعقبتها.

والجدير بالتوضيح ان الآية هذه تشير الى حادثة من الحوادث التي ستقع قبل يوم القيامة و ذلك لأن:

أولا: ان الناس سوف يبعثون جميعا في يوم القيامة اذ يقول القرآن:

«ويوم نسيِّر الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً»[٦٦]

وعليه لايمكننا ان نعتبر الآية التي أوردناها من سورة النحل منطبقة على يوم القيامة.

ثانيا: الآية الأولى تذكر للناس علامة من علامات القيامة وهي خروج «دابة الأرض» وهذا مما يؤمن به كافة المفسرين، ومن الطبيعي بعد ذلك ان حشر جماعة من الناس يرتبط بهذا الشأن أيضا.

ثالثا: ورد الحديث في الآية السابعة والثمانين من سورة النحل حول قضية «نفخ الصور» ولايشك أحد في أن نفخ الصور سيكون قبل يوم القيامة اذ يقول تعالى:

(ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض الاّ من شاء الله وكلّ أتوه داخرين).[٦٧]

ان هذه القرائن الثلاث تدل على ان حشر فوج من الذين يكذبون بآيات الله حادثة ستقع حتما قبل يوم القيامة وهي من علامات هذا اليوم وسيقع في الوقت نفسه الذي ستخرج فيه دابة الأرض.

ومن هنا يتوضح ضعف آراء بعض المفسرين من أمثال الرازي وغيره حيث اعتقدوا ان هذا الحدث سيقع بعد قيام الساعة، فبعد ان يحشر الناس جميعا يجمع جماعة من أئمة الكفر أمام الله لكي يحاسبوا على أعمالهم ثم يلحق بهم أتباعهم، وبهذا الصدد كتب الفخر الرازي في تفسيره يقول جازما: «اعلم ان هذا الأمر سيقع بعد قيام الساعة».[٦٨]

ولكن هذا الكلام خاوٍ ولايستند الى أيّ أساس فترتيب الآيات وارتباطها ببعضها ينفي آراء مثل هؤلاء المفسرين، ويؤكد ماذهب اليه الشيعة من أن الآية تشير الى حدث سيقع قبل يوم القيامة، ذلك لأن الآيات قبل هذه الآية وبعدها تتحدث جميعا عن الحوادث التي ستقع قبل يوم القيامة، فكيف يمكن ان تتحدث آية تقع بين هذه الآيات عن حادثة ستقع بعدهذا اليوم ودون وجود سابقة على ذلك؟ وفضلا عن ذلك لايوجد هناك أدنى شك في ان جميع الأموات سيحيون في يوم القيامة دفعة واحدة ولن يكون هناك أي تقدم أو تأخر لكي يبقى مجال لتبرير هذا الاعتقاد ونسبته الى القرآن.

ان الرازي وأمثاله لم يبرزوا أي دليل لاثبات آرائهم، وقد أدى بهم عدم ايمانهم بالرجعة الى تفسير الآية خلافاً لما يدل عليه ظاهرها حيث استخدمت في هذه الآية كلمة «الحشر» التي يقصد منها طبقا للآيات الأخرى الإحياء بعد الإماتة[٦٩] ولكن هؤلاء رأوا ان الحشر يعني اجتماع جماعة من الأحياء أمام الله تعالى، وهكذا نجدهم قد ابتلوا بالتفسير بالرأي.

كتب العلامة الطباطبائي يقول: «وظاهر الآية ان هذا الحشر في غير يوم القيامة لأنه حشر للبعض من كل أمة لاالجميعهم، ... ويؤيد ذلك ايضا وقوع الآية والآيتين بعدها بعد نبأ دابة الأرض وهي من أشراط الساعة وقبل قوله: ونفخ في الصور... الى آخر الآيات الواصفة لوقائع يوم القيامة، ولا معنى لتقديم ذكر واقعة من وقائع يوم القيامة على ذكر شروعه ووقوع عامة مايقع فيه فان الترتيب الوقوعي يقتضي ذكر حشر فوج من كل امة لو كان من وقائع يوم القيامة بعد ذكر نفخ الصور واتيانهم اليه داخرين...فقد بان أن الآية ظاهرة في كون هذا الحشر المذكور فيها قبل يوم القيامة».[٧٠]

وهكذا نرى ان ترتيب الآيات الأخيرة من سورة النمل تشهد على صحة ماذهب اليه المفسرون الشيعة، وما الأحاديث المروية عن أئمة هذا المذهب استدلالاً بهذه الآية الاّ دليل واضح على صحة هذا الرأي، فلابد اذن من ان نقول ان آية «ويوم نحشر من كل أمة فوجا» تدل على رجعة بعض الناس الى الدنيا قبل يوم القيامة.

الاّ أن هذه الآية قد تحدثت فقط عن حشر المكذبين واشارت الى محاسبتهم، أما رجعة جماعة أخرى من المؤمنين والصالحين فاننا نفهمها من

الروايات المتعلقة بالرجعة، وبتعبير آخر: ان القرآن الكريم يدل فقط على صحة الرجعة وحتميتها في الأمة الاسلامية حيث يعجز المنكرون مع وجود آية كهذه عن طرح استحالة الايمان بالرجعة، أما كيفية وقوع الرجعة وخصوصياتها فلم يتحدث عنها القرآن وينبغي تلقي هذه الأمور من العارفين بحقائق عالم الخليقة، كما هوالحال عندما يتحدث القرآن كثيراً عن المعاد والجنة والنار دون ذكره لجميع التفاصيل المتعلقة بها، حيث ينبغي معرفة هذه التفاصيل من الروايات الواردة عن الرسول الأكرم(ص).

اضافة لما تقدم، لانجد بين الفرق المختلفة للأمة الاسلامية أية فرقة تؤمن برجعة الكافرين فقط، أي أنهم إما أن ينكروا الرجعة أساساً واما أن يؤمنوا بها كما يؤمن الشيعة، ولما كان إنكار الرجعة لايتوافق مع القرآن الكريم بأي شكل من الأشكال فاننا نستنتج أن الرجعة لا تنحصر بالمكذبين بآيات الله، بل ان أفراداً آخرين من المؤمنين سوف يعودون الى الدنيا أيضا.

دليل آخر على الرجعة

وردت في كتب الحديث التي ألفها المسلمون رواية عن نبي الاسلام الأكرم(ص) تحكي ان هناك تشابهاً تاماً بين الأمة الاسلامية والأمم السابقة، وأن الحوادث المهمة التي وقعت لتلك الأمم ستقع لهذه الأمة ايضا وقد نقلت هذه الرواية بأشكال مختلفة وهي تحظى بتأييد كافة المحدثين والعلماء المسلمين، وسنورد ــ على سبيل المثال ــ ثلاث روايات مختلفة:

١ ــ رواية أبي سعيد الخدري:

(عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله(ص) قال: لَتَتْبَعُنَّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا يا رسول الله: أليهود والنصارى؟ قال: فمن؟).[٧١]

٢ ــ رواية أبي هريرة:

(عن أبي هريرة ان رسول الله(ص) قال: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقيل يا رسول الله كفارس والروم؟ قال: ومن الناس إلاّ اولئك؟)[٧٢]

٣ ــ رواية الشيخ الصدوق:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ ما كان في الأمم السالفة فانه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقُذّة بالقُذّة».[٧٣]

ولكثرة ماروي هذا الحديث في كتب الحديث السنية والشيعية لم يبق هناك أيّ شك في صحته فصار من المؤكد ان نبي الاسلام الأعظم قد قال هذا الكلام لأمته، وعليه فان الأمة الاسلامية ستواجه جميع الأحداث التي جرت للأمم السابقة وستقع جميع أحداث تلك الأمم لهذه الأمة دون ان تقل أو تنقص.

بقي ان نقول: ان الآيات القرآنية والأخبار التاريخية تخبرنا عن حدوث الرجعة عند الأمم السابقة، وقد نقلنا نحن بدورنا بعض هذه الأحداث لذا لابد من وقوع مثل هذه الأحداث في أمة الرسول الأكرم(ص)، ولايدعي المعتقدون بالرجعة أكثر من هذا حيث اعتقدوا بمبدأ الرجعة في زمن يسبق يوم القيامة، ويعاصر الموعود الذي وعدنا الاسلام به وهو سيدنا ولي العصر والزمان(عج)، وفقاً لهذا الحديث المؤكد واستناداً الى وقوع الرجعة في ماسبق من الزمان.

ولهذا السبب وجدنا حين سأل المأمون العباسي ثامن أئمة الشيعة الامام الرضا عليه السلام حول الرجعة والدليل عليها، ان الامام أجابه بالقول:

«انها لحق، قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله(ص): يكون في هذه الأمة كل ماكان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة».[٧٤]

حصيلة بحثنا مايلي:

١ . ان الايمان بالرجعة يستند الى الأدلة القرآنية والروائية، ولايخالف القواعد الفلسفية والمقاييس العلمية أبداً.

٢ . ان الشيعة ــ في ايمانهم بالرجعة ــ يتبعون أئمتهم (الذين قال عنهم رسول الله(ص) انهم يعادلون القرآن ويدلون عليه) ولايتخذون الأديان والاتجاهات الأخرى مقياسا لذلك أبدا.

٣ . ان الرجعة تعني بعث جماعة من الأطهار وعدد من الكفار وتقع في غير يوم القيامة لذايعبرعنها بالقيامة الصغرى ايضا.

(انتهى)

هوامش الكتاب

(١) : سنن الترمذي ج ٥، كتاب المناقب، الباب ٢٢، تسلسل ٣٧٨٨.

(٢) : وقد جمع الباحثون الاسناد الروائية لحديث الثقلين في عدة مقالات من جملتها كراس صغير طبعته ونشرته دار التقريب بين المذاهب الاسلامية سنة ١٣٧٤ هجرية، وقد أسس هذه الدار في مصر كل من المرحوم الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ومرجع الشيعة الراحل المرحوم آية الله البروجردي، حيث خطت خطوات قيمة نحو ايجاد التفاهم وازالة العقبات التي تحول دون تحقيق الوحدة بين أبناء الأمة الاسلامية.

(٣) : الايقاظ من الهجعة في البرهان على الرجعة، الباب الثاني.

(٤) : بحار الأنوار ١٣٦/٥٣ (نقلا عن المسائل السروية للشيخ المفيد)

(٥) : بحار الأنوار ١٣٨/٥٣ (نقلا عن رسالة كتبها السيد المرتضى جواباً على أسئلة أهل الري).

(٦) : بحار الأنوار ١٣٨/٥٣.

(٧) : بحار الأنوار ١٢٢/٥٣ ــ ١٤٤.

(٨) : الاعتقادات للصدوق، كما ورد في بحار الأنوار ١٢٨/٥٣.

(٩) : بحار الأنوار ١٣٦/٥٣.

(١٠): بحار الأنوار ١٣٩/٥٣.

(١١): الايقاظ من الهجعة، الباب الثاني.

(١٢): التبيان ١٢٠/٨.

(١٣): مجمع البيان ٢٣٥/٤.

(١٤): الايقاظ من الهجعة، الباب الثاني، الدليل الخامس.

(١٥): بحار الأنوار ١٢١/٥٣ (نقلا عن صفات الشيعة).

(١٦): بحار الأنوار ١٢٢/٥٣ ــ ١٤٤.

(١٧): الايقاظ من الهجعة، الباب الثاني، الدليل الثالث.

(١٨): الأعراف: ١٤٢.

(١٩): تاريخ الطبري ٤٤٢/٢. الطبقات الكبرى ٢٦٦/٢.

(٢٠): نقلا عن كتاب «أصالة الروح من وجهة نظر القرآن»/٢٤ ــ ٢٥، ومن أراد تفصيلا اكثر فليراجع هذا الكتاب.

(٢١): السجدة: ٧.

(٢٢): البقرة: ٥٥ ــ ٥٦.

(٢٣): الأعراف: ١٥٥.

(٢٤): تفسير أنوار التنزيل: بعد الآية ٥٦/البقرة.

(٢٥): الكشاف ج ٢٧/١.

(٢٦): جامع البيان ج ٢٣٠/١.

(٢٧): الدر المنثور ج ٧٠/١ ، تفسير الجلالين ج ٨/١

(٢٨): تفسير القرآن العظيم ج ٩٣/١.
(٢٩): مفاتيح الغيب ج ٨٦/٣.
(٣٠): تفسير المنار ج ١ ص ٣٢٢.
(٣١): النحل: ٣٨.
(٣٢): الأنعام: ٣٦.
(٣٣): هود: ٧.
(٣٤): البقرة: ٧٢ ، ٧٣.
(٣٥): وقد ذكرت هذه الصفات في الآيات ٦٧ ــ ٧٢ من سورة البقرة.
(٣٦): الدر المنثور ج ٧٩/١، جامع البيان ج ٢٨٥/١، تفسير القرآن العظيم ج ١١٢/١.
(٣٧): جامع البيان ج ٢٨٥/١.
(٣٨): مفاتيح الغيب ج ١٢٥/٣.
(٣٩): الكشاف ج ٢٢٢/١، تفسير البيضاوي ــ مابعد الآيتين المذكورتين.
(٤٠): التوراة، سفر التثنية، الفصل (٢١).
(٤١): المنار، ج ٣٤٧/١.
(٤٢): المنار، ج ٣٥١/١.
(٤٣): البقرة ٢٤٣.
(٤٤): راجع: الدر المنثور ج ٣١٠/١، تفسير الجلالين ج ٣١/١، جامع البيان ج ٣٦٥/٢، الكشاف ج ٢٨٦/١، تفسير البيضاوي ــ ما بعد هذه الآية.
(٤٥): تفسير القرآن العظيم ج ٢٩٨/٢.
(٤٦): المنار: ج ٤٥٨/٢ ــ ٤٥٩.
(٤٧): المنار: ج ٣٥١/١ في تفسير الآية ٧٢ سورة البقرة.
(٤٨): المصدر نفسه ج ٣٢٢/١ في تفسير الآية ٥٦ من سورة البقرة.
(٤٩): البقرة: ٢٥٩.
(٥٠): الكشاف ج ٢٩٥/١، تفسير الجلالين ج ٣٤/١، الدر المنثور ج ٣٣١/١، جامع البيان ج ١٩/٣ــ٢١، تفسير القرآن العظيم ج ٣١٤/١.
(٥١): البقرة: ٢٥٩.
(٥٢): المنار، ج ٤٩/٣، ٥٠.
(٥٣): الكهف: ١١.
(٥٤): الكهف: ١٨.
(٥٥): آل عمران: ٤٩.
(٥٦): تفسير الجلالين ج ٤٣/١.
(٥٧): الدر المنثور ج ٣٣/٣.
(٥٨): جامع البيان ج ١٩٢/٣.
(٥٩): الكامل لابن الأثير، ج ١٧٩/١، ١٨٠.
(٦٠): المائدة: ١١٠.

(٦١): المنار: ج ٣/ص ٣١١، ٣١٢.

(٦٢): فضلا عن الآيات الخمس التي اوردناها في هذه الصفحات، هناك آيات أخرى تدل أيضا على إحياء الموتى في عالمنا المادي هذا منها: الآية (٨٤)من سورة الأنبياء والآية (٢٦٠) من سورة البقرة.

(٦٣): النمل: ٨٢ ، ٨٣.

(٦٤): قال رسول الله(ص): ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان، والدجّال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج،وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس. (صحيح مسلم ١٧٩/٨، كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب في الآيات التي تكون قبل الساعة).

(٦٥): يراجع ــ على سبيل المثال: الدر المنثورج ١١٧/٥، جامع البيان ج ١٢/٢٠، تفسير القرآن العظيم ج ٣٧/٣، مفاتيح الغيب ج ٢١٨/٢٤.

(٦٦): الكهف /٤٧.

(٦٧): النمل: ٨٧.

(٦٨): مفاتيح الغيب /ج ٣٤/ص ٢١٨.

(٦٩): يقول تعالى في سورة البقرة: (واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) الآية ٢٠٢، ويقول في الآية ١٥٨ من سورة آل عمران (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون) وبهذا الشأن أيضا وردت الآيات: التكوير/٨١، ق/٤٤، فصلت/١٩، المؤمنون/٧٩،سبأ/٤٠،الأنعام/٢٢.

(٧٠): الميزان ج ١٥، ص ٤٣٥ (ص ٣٩٧ طبعة اسماعيليان ــ قم).

(٧١): صحيح البخاري/كتاب الاعتصام بقول النبي (١١٢/٩)، سنن ابن ماجة ــ باب افتراق الأمم ــ الحديث الأخير، جامع الأصول. الكتاب الثالث في الفتن والأهواء ــ النوع الثالث ــ رقم ٧٤٧٢.

(٧٢): البخاري ١٠٢/٩، كنز العمال ١٣٣/١١.

(٧٣): كمال الدين/٥٧٦، بحار الأنوار ١٠/٢٨ رقم ١٥.

(٧٤): بحار الأنوارج ٥٣ ص ٥٩/ح ٤٥.

فهرست مصادر الكتاب بعد القرآن الكريم

١ . اصالة الروح في نظر القرآن./جعفر سبحاني/ اصدارات أميد/قم.

٢ . الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ./ الشيخ الحر العاملي/ المطبعة العلمية/قم.

٣ . بحار الانوار./العلامة المجلسي/الطبعة الجديدة/ايران.

٤ . تاريخ الطبري./محمدبن جرير الطبري/ مؤسسة الأعلمي/لبنان.

٥ . تفسير أنوار التنزيل/ناصربن عبدالله البيضاوي/طبعة ايران.

٦ . تفسير التبيان./الشيخ الطوسي./ طبعة النجف.

٧ . تفسير البيان./ محمدبن جرير الطبري/ دارالمعرفة ــ لبنان

٨ . تفسير الجلالين./ جلال الدين السيوطي/ طبعة بومبي.

٩ . تفسير الدر المنثور./ جلال الدين السيوطي./ طبعة بيروت.

١٠. تفسير القرآن العظيم./ اسماعيل بن كثير الدمشقي/ دار المعرفة ــ لبنان.

١١. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل./ جار الله الزمخشري/ طبعة مصر.

١٢. تفسير مجمع البيان./ أمين الدين الطبرسي/ طبعة صيدا.

١٣. تفسير مفاتيح الغيب./ الامام الفخر الرازي/ دار إحياء التراث ــ بيروت.

١٤. تفسر المنار./ محمدرشيد رضا/ طبعة ١٣٧٣ مصر.

١٥. تفسير الميزان./ العلامة محمدحسين الطباطبائي/ الطبعة الأولى ــ ايران.

١٦. التوراة./ ترجمة فاضل خان الهمداني (الى الفارسية) / طبعة لندن.

١٧. جامع الأصول./ ابن الاثير الجزري/دار إحياء التراث ــ بيروت.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر.	٥
تمهيـــد.	٧
مفهوم الرجعة.	١٠
الشيعة والرجعة.	١١
الرجعة وظهور المدي المنتظر (عج).	١٣
امكانية حدوث الرجعة.	١٤
الرجعة عند الامم السابقة.	١٧
١ ــ احياء جماعة من بني اسرائيل.	١٧
٢ ــ احياء قتيل بني اسرائيل.	١٩
٣ ــ موت عدة آلاف من الناس وبعثهم من جديد.	٢١
٤ ــ البعث بعد مئة عام من الموت.	٢٢
٥ ــ احياء الموتى على يد عيسى (ع).	٢٤
ادلة وقوع الرجعة في هذه الأمة.	٢٦
حصيلة بحثنا.	٣٠
هوامش الكتـــاب.	٣١
فهرست مصادر الكتاب بعد القرآن الكريم.	٣٤

7998

منظمة الاعلام الاسلامي
معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
طهران- ص.ب- ١٤١٥٥/١٣١٣
الجمهورية الاسلامية في ايران

السعر : ٩٠ ريالاً

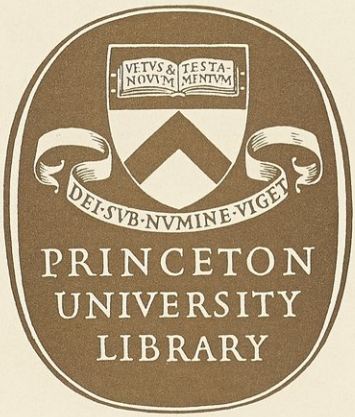

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 059174233